وطالب المال في الدنيا لحرصه ولم يخف عند جمع المال عقباها
كدودة القز ظنت ان سترتها تعينها والذي ظنته اردأها الخال
اثر اشتراها بعمره وهو انفس منها عاجله واجله فانه لو قيل للعاقل
تبيع عمرك بملك الدنيا وما فيها لابى ولم يقبل ذلك بل عند معاينة
ملك الموت وتجليه لقبض روحه لو يقبل منه المفاداة والمصالحة على
يوم واحد يبقى فيه ليستدرك ما فاته بجميع ماله لافتدى به روى
العلامة جار الله الزمخشري في كتاب ربيع الابرار انه لما حضرت عمر بن
الخطاب الوفاة قال لبنيه ومن حوله لو ان لي ملاء الارض من صفراء او
بيضاء لافتديت به من هول ما ارى ثم انت تبيعه على التدريج باشياء
حقيرة ويسيرة ليس لها وقع ولا قيمة ولا تنظر وتفكر في ان الانسان غاية ما
يعيش في الاغلب مائة سنة فلو خير وسوم على بيعها بملاء الارض ذهبا لا
ولم يبعها فانظر كم يكون قيمة كل سنة ثم انظر كم يكون قيمة كل شهر ثم انظر كم
قيمة كل يوم وقسطه تجد الوفا كثيرة لا يحصى ولا تعد ثم هو تبيعه بدرهم
وبدينار وبنصف الدينار فاي غبن اعظم من هذا فان قلت الانسان
يحتاج الى الطعام ليقيم صلبه ولا يتم ذلك الا بالتكسب وغاية ما يحصل
من الحلال مع التعفف في اليوم الدرهم والدينار فالغبن ضروري الوقوع

قلت

القز كرم ابريشم

قلت اذا كان مقصود العبد من التكسب قدر القوت الذي يستعين
بقوته في بدنه على العمل للاخرة لم يكن هذا اليوم قد بيع بدرهم او دينار
وكان يوم عبادة لان الطلب على هذا الوجه عبادة والعبادة لا يقوم قليلها
باضعاف الدنيا لان نعيم الاخرة دائم والدنيا ونعيمها منقطع واي نسبة للدائم
الى المنقطع الا ترى الى قول النبي صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله غرس الله له بها
عشر شجرات في الجنة فيها من انواع الفاكهة فهذه العشرة شجرات لو خرج
الى الدنيا على ما وصفت من طيب طعمها واختلاف اكلها على ما روى ان الرطب
يكون بين يدي اكله فاذا اقضى غرضه من الرطب تحول عنبا فاذا اقضى غرضه
منه تحول تينا او رمانا وهكذا يتحول الوانا بين يدي الانسان وانها تاتي
الى باغيها على منيته من غير تكلف اقتطاف وتعب وتاتيه على ما شهيه
في نفسه ان اراد ان يحضر بين يديه عنبا جاءته عنبا وان اراد هل رمانا
جاءت رمانا فلو تخرج شجرة واحدة من هذه الى الدنيا ويطلب بيعها
ما ظنك بما كان يبذل الملوك في ثمنها وكيف اذا وصفت مع ذلك بانها
لا يحتاج الى سقي ولا رفاق ولا تعب بل كيف اذا وصفت بانها تبقى
عشرة الاف سنة وما نسبة عشرة الاف سنة الى في ابد الاباد
ودهر الداهرين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان ثوبا من ثياب

Copyright © King Saud University